

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو عبد الله نَّانَ : يَعْنُونُ بِسَاقِ حُرٍّ لَحْنُ الْحَمَامَةِ . قلتُ : وَنَقَلَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ شَيْخُنَا عَنْ شَارِحِ الْمَقَامَاتِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ فِي شَرْحِهِ عَلَيْهَا وَنَظَرَ فِيهِ مِنْ وَجْهِ ظَانِّاً أَنَّهُ كَلَامُهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مَا خُوِذُ مِنْ كِتَابِ الْمُحْكَمِ لابن سَيِّدِهِ وَكَذَا نَظَرَ فِيمَا تَصَرَّفَ بِهِ ابْنُ جَنْدَبٍ فَلَمْ يُنْظَرْ فِي الشَّرْحِ قَالَ : وَمِنْ أَطْرَفِ مَا قِيلَ فِي سَاقِ حُرٍّ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ الْمُرَّادِ كَمَا أَنْشَدَهُ الشَّرِيفُ الْغُرْنَطَايُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِ مَقْصُورَةِ حَازِمِ الْمَشْهُورَةِ وَسَمِعْتُهُ مِنْ شَيْخَيْنَا الْإِمَامَيْنِ : أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَسْنَوِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّاذَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِرَاراً : .

رُبَّ رَبْعٍ وَقَفْتُ فِيهِ وَعَهْدٍ ... لَمْ أُجَاوِزْهُ وَالرَّكَائِبُ تَسْرِي .
أَسْأَلُ الدَّارَ وَهِيَ قَفْرٌ خَلَاءٌ ... عَنْ حَبِيبٍ قَدْ حَلَّهَا مِنْذُ دَهْرٍ .

حَيْثُ لَا مُسْعِدٌ عَلَى الْوَجْدِ إِلَّا ... عَيْنُ حُرٍّ تَجُودُ أَوْ سَاقُ حُرٍّ . أَيِ عَيْنِ شَخْصٍ حُرٍّ تُسَاعِدُهُ عَلَى الْبُكَاءِ أَوْ هَذَا النُّوعُ مِنَ الْقَمَارِيِّ يَنْوَحُ مَعَهُ .

الْحُرَّانِ : الْحُرُّ وَأَخُوهُ أُبَيٌّ وَهُمَا أَخَوَانِ وَإِذَا كَانَ أَخَوَانِ أَوْ صَاحِبَانِ وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشْهَرَ مِنَ الْآخَرِ سُمِّيَا جَمِيعاً بِاسْمِ الْأَشْهَرِ قَالَ الْمُتَنَذِّلُ الْيَشْكُرِيَّ : .

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ الْحُرِّ يَنْ عَنِّي ... مُغْلَاغَلَةً وَخَصَّ بِهَا أُبَيًّا .
فَإِنْ لَمْ تَنْتَأَرْأَ لِي مِنْ عَيْكَبٍ ... فَلَا أَرَوْوَيْتُمَا أَبَدًا صَدِيًّا .
يُطَوِّفُ بِي عَيْكَبٌ فِي مَعَدٍّ ... وَيَطْغَعُنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفَايَا . قَالُوا :

وَسَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ الْمُتَجَرِّدَةَ امْرَأَةً النَّعْمَانَ كَانَتْ تَهْوَى الْمُتَنَذِّلَ هَذَا وَكَانَ يَأْتِيهَا إِذَا رَكِبَ النَّعْمَانُ فَلَا عَيْتَهُ يَوْمًا بِقَيْدٍ فَجَعَلَتْهُ فِي رَجْلِهِ وَرَجْلَيْهَا فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا النَّعْمَانُ وَهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَأَخَذَ الْمُتَنَذِّلُ وَدَفَعَهُ إِلَى عَيْكَبٍ اللَّخْمِيِّ صَاحِبِ سَجْنِهِ فَتَسَلَّاهُ فَجَعَلَ يَطْغَعُنُ فِي قَفَاهُ بِالصُّمْلَةِ وَهِيَ حَرَبَةٌ كَانَتْ فِي يَدِهِ .

الْحُرُّ بِالْكَسْرِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : فَرَجُ الْمَرْأَةِ لُغَةٌ فِي الْمُخَفَّفَةِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ : لِأَنَّ الْعَرَبَ اسْتَثْقَلَتْ حَاءً قَبْلَهَا حَرْفُ سَاكِنٍ فَحَذَفُوهَا وَشَدَّ دُورَ الرَّاءِ وَهُوَ فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : " يُسْتَحْلَلُ الْحُرُّ وَالْحَرِيرُ " . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا ذَكَرَ أَبُو مُوسَى فِي حَرْفِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ وَقَالَ : الْحُرُّ بِتَخْفِيفِ

الرّاءِ : الفَرْجُ وأصلُّه حِرْجٌ بكسرِ الحاءِ وسكونِ الرّاءِ ومنهم مَنْ يُشَدِّدُ
 الرّاءَ وليس بجَيِّدٍ فعلى التّخفيفِ يكونُ في ح ر ح لا في ح ر ر قال : والمشهور في
 رواية هذا الحديث على اختلاف طُرُقٍه : يَسْتَحِلُّونَ الخَزَّ والحَرِيرَ بالخاءِ
 والزّاي وهو ضَرْبٌ مِنْ ثيابِ الإِبْرَيْسَمِ معروفٌ وكذا جاءَ في كتابِ البُخَّاريِّ
 وأبي داوودَ ولعلَّه حديثٌ آخرٌ جاءَ كما ذَكَرَهُ أبو موسى وهو حافظٌ عارفٌ بما
 رَوَى وشَرَحَ فلا يُتَسَّهَمُ . وذُكِرَ في ح ر ح لأنه يُصَغَّرُ على حُرَيْجٍ ويجمع على
 أَحْراجٍ والتصغيرُ وجمعُ التّكسيرِ يَرُدُّانِ الكلمةَ إلى أُصُولِها . وتقدِّمُ الكلامَ
 هناك فراجعهُ . والحَرَّةُ بالفتح : البَثْرَةُ الصَّغِيرَةُ عن أبي عَمْرٍو .
 عن ابن الأَعرابيِّ : الحَرَّةُ : العَذَابُ المُوجِعُ والطَّلْمَةُ الكثيرةُ نقلَهُما
 الصَّغانيُّ . حِرارُ العَرَبِ كثيرةٌ فمنها : الحَرَّةُ : مَوْضِعٌ وَقَعَةَ حُنَيْنٌ .
 الحَرَّةُ : ع بتَبْؤُك . والحَرَّةُ : ع بِنَقْدَةٍ . والحَرَّةُ : مَوْضِعٌ بينَ المدينةِ
 والعَقيقِ . وهو غيرُ حَرَّةٍ وَاقِمِ . والحَرَّةُ : مَوْضِعٌ قِبْلِيَّ المدينةِ .
 والحَرَّةُ : مَوْضِعٌ ببلادِ عَبَسٍ وتُسَمَّى حَرَّةَ النَّارِ . وآخَرُ ببلادِ فَزَارَةَ .
 والحَرَّةُ ببلادِ بَنِي القَيْسِ . والحَرَّةُ بالدَّهْناءِ .